فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه
وعزمته والعذاب كل العذاب في تفريقها وتشتتها
عليه وانفراطها له والحيوة كل الحيوة والنعيم في
اجتماع قلبه وهمه وعزمه وارادته وتفرق ما اجتمع
عليه من الهموم والغموم والاحزان والحسرات على
فوات حظوظه ومطالبه وتفرق ما اجتمع عليه من ذنوبه
وخطاياه واوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشى
وتضمحل وتفرق ايضا ما اجتمع على حربه من جند
الشيطان فان ابليس لا يزال يبعث له سرية بعد سرية
وكلما كان اقوى طلبا لله واشد تعلقا به وارادة
له كانت السرية اكثف واكثر واعظم بحسب ما عند العبد
من مواد الخير والارادة ولا سبيل الى تفريق هذا الجمع
الا بدوام الذكر واما تقريبه البعيد فانه يقرب
اليه الاخرة التي يبعدها منه الشيطان والامل فلا يزال
لهجا بالذكر حتى كانه دخلها وحضرها فحينئذ تصغر
في عينه الدنيا وتعظم في قلبه الاخرة ويبعد القريب
اليه وهي الدنيا التي هي ادنا اليه من الاخرة فان
الاخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا كلما
قرب من هذه مرحلة بعد من هذه مرحلة
ولا سبيل الى هذه الا بدوام الذكر **الاربعون**
ان الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته
والقلب اذا كان نائما فاتته الارباح والمتاجر وكان
الغالب عليه الخسران فاذا استيقظ وعلم ما فاته في نومه
شد المئزر واحيا بقية عمره واستدرك ما فاته
ولا يحصل يقظته الا بالذكر **الحادية والاربعون**

أن الذكر

ان الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال التي شمر اليها السالكون
فلا سبيل الى نيل ثمارها الا من شجرة الذكر وكلما عظمت تلك
الشجرة ورسخ اصلها كان اعظم لثمرتها فالذكر يثمر المقامات
كلها من اليقظة الى التوحيد وهو اصل كل مقام وقاعدته
التي تبنى عليها ذلك المقام كما يبنى الحائط على اسه
وكما يقوم السقف على حائطه وذلك ان العبد اذا لم
يستيقظ لم يمكنه قطع منازل السير ولا يستيقظ الا
بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم القلب او موته **الثانية
والاربعون** ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره
معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم و
الاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة
والنصرة والتوفيق لقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين
ولا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب
وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت
بي شفتاه وفي اثر الهي اهل ذكري اهل مجالستي واهل
شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي
لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب
التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم
ابتليهم بالمصائب لاطهرهم من المعايب والمعية الحاصلة
للذاكر لا تشبهها شيء وهي اخص من المعية الحاصلة
للمتقي والمحسن وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها
الصفة وانما تعلم بالذوق وهي مزلة اقدام ان لم
يصحب فيها التمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد
وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والارفع

معيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1